

الاحد 29 سبتمبر 2024. مت 18: 1-10

أهلا ومرحبا بكم في الاستماع الى هذا التأمل في إنجيل متى، الاصحاح 18 والعدد الاوئل الى العاشر. وإليكم قراءة النص باسم يسوع المسيح:

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟ فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وُلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَمَنْ قَبِلَ وُلَدًا وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي وَمَنْ أَعْتَرَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُعْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ... انظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

الى هنا قراءة الانجيل

التلاميذ حبوا يعرفوا مَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟ سمعوا كثير عن ملكوت السماوات من يسوع حتى أنهم حبوا يعرفوا من فيهم أعظم. كل واحد كان يعتقد أنه المفضل عند المعلم. مثلنا لما كنا صغار في الابتدائي. لكننا الان كبرنا بنعمة الله وكل مؤمن يقدر يقول انه مفضل عند الرب وهذا يجعله ينظر للآخرين أنهم مهمين ومفضلين عند الرب مثله والهدف أن نكون إخوته وكما نريد أن يعملوه لنا نعمله لهم.

يسوع عرف أفكار تلاميذه فأعطاهم هذا الدرس للتواضع لهم اللي سيكونوا الكنيسة اللي تدعى جسد يسوع واللي هم أعضاء في هذا الجسد الطاهر. الرب يريد أن يكون التواضع والاخوة والمساعدة والانسجام كما في الجسد. الأَعْضَاءُ كَثِيرَةٌ وَالْجَسَدُ وَاحِدٌ. وَهَكَذَا لَا تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ أَنَّا لَا أَحْتَا جُ إِلَيْكَ. كلنا مهمين في نظر الله الأب. وهو يحبنا جميع ويدعو الجميع الى التوبة وحنا نعيش في عالم شرير عنيف.

المسيحيون يتميزوا بالوداعة والتواضع والسلام والمحبة. لا يجوز أن يكون الرياء بينهم ولا كبرياء ولا غيرة ولا تذر ولا حسد ولا طمع. في هذا الانجيل لنا قول الرب يسوع: أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ... فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ أَمَامَ النَّاسِ لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

الدخول الى ملكوت السماوات هو نعمة من الله الذي يدعو كل إنسان الى التوبة والسماع الى المسيح يسوع كلمة الله المتجسد. فهو الباب والمفتوح والطريق الحقيقي والحي.

يسوع يعرف أفكار تلاميذه وطموحاتهم. وهم عدة مرات تجادلوا مَنْ يَكُونُ الْأَعْظَمَ فِيهِمْ؟ حتى أن أخوين منهم وهم يعقوب وخوه يوحنا سبقوا الآخرين يوما وطلبوا يسوع أن يجعل واحد منهم يجلس عن يمينه وَالْآخَرَ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِهِ. في ذلك اليوم يَسُوعَ دَعَاهُمْ جَمِيعًا إِلَيْهِ وَعَلَّمَهُمْ أَنَّ حُكَّامَ الْأُمَّمِ وَعُظَمَاءَهُمْ يَسُودُونَهُمْ وَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. والرب لا يريد أن يكون فينا ذاك الروح السيئ.

والان حيث سألوه مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟ دَعَا إِلَيْهِ وَوَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنْ لَمْ تَرَجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. يسوع ما استخدم كمثال نبي أو رجل عظيم في تاريخ إسرائيل أو عالم مشهور. إنما أخذ طفلاً صغيراً ووضع في وسطهم حتى ينظروا إليه كلهم ويشوفوا أنه بالفعل صغير بالنسبة لهم فيفهموا أنهم كذلك صغار دائماً أمام الرب. فالخاطيء التائب يعتبر نفسه دائماً صغيراً أمام يسوع، وهذا أفضل. صغيرين وضعفاء وفارغين حتى يملأنا ابن الله بحضوره ويقوينا هو كما قال: نعمتي تكفيك لان قوتي تظهر في الضعف.

الولد هو ضعيف ويصدق كل شي وهو يعتمد على والده. ما يخطط لمستقبله ولا يقدر يعيش وحيد ويواجه العالم. الولد معرض للخطر. وهو في حاجة ماسة إلى الرعاية. والولد يقبل التأديب والتوبيخ. وهو يقلد البالغين. ولهذا نحن أولاد صغار.

ونبى هكذا أمام يسوع ونحن نتكل عليه في كل حين. هَذَا الْمَسْكِينُ اسْتَعَاثَ فَسَمِعَهُ الرَّبُّ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ضَيْقَاتِهِ. داود الملك صاحب هذا الكلام العظيم قال أيضا في احد مزاميره: لِيَبْتَهِّجْ وَيَفْرَحْ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ، لِيَقُلْ أَبَدًا مُحِبُّو خَلَاصِكَ: يَتَعَطَّمُ الرَّبُّ. أَمَا أَنَا فَمَسْكِينٌ وَبَائِسٌ، الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي، عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ، يَا إِلَهِي لَا تَنْبَطِئْ.

وَمَنْ قَبِلَ وَوَلَدًا وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. يسوع يتماثل مع محبيه المؤمنين باسمه. في يوم آخر قال: مَنْ يَسْمَعُ لَكُمْ يَسْمَعُ لِي، وَمَنْ يَرْفُضُكُمْ يَرْفُضُنِي؛ وَمَنْ يَرْفُضُنِي يَرْفُضِ الَّذِي أَرْسَلَنِي./ أؤكد أن من يسمع لخدّام المسيح فهو يسمع للرب ومن يرفضهم فهو يرفض الرب ومن يرفض الرب فهو يرفض الذي أرسله. وكذلك، من يضطهد المسيحيون فهو يضطهد الرب يسوع المسيح. كما قال لشخص كان اسمه شاول كان يضطهد المسيحيين حتى ظهر له الرب يسوع في الطريق وناداه: شاول، شاول، لماذا تضطهديني؟ ما قال له: لماذا تضطهد المسيحيين؟ فَسَأَلَ شَاوُلُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ. فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟

يسوع يسكن في المؤمنين وحناء فيه. اسمه فينا ولهذا ندعى مسيحيون. لأننا نؤمن بيسوع ابن الله الذي مات على الصليب من أجل خطايانا وأقامه الله في اليوم الثالث. له يجوز التوبة والايمان لان باسمه لنا الغفران والحياة. بالطبع كثيرون يغيرون الناس بكلام جميل بليغ. وقال الرب يسوع: وَمَنْ أَغْتَرَّ أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَبْرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ... العثرات كثيرة. أذكر فقط هذه لأنها أهم من كل العثرات وهي إبعاد الناس على معرفة يسوع بالحق وهذا عمل إبليس كما يعلمنا الكتاب المقدس. يقول: فَإِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ نَجَّالُونَ، عُمَّالٌ مَآكِرُونَ، يُظْهِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. وَلَا عَجَبَ، فَالشَّيْطَانُ نَفْسُهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمَظْهَرِ مَلَائِكِ نُورٍ. فَلَيْسَ كَثِيرًا إِذْنُ أَنْ يُظْهِرَ خُدَامَهُ أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ خُدَّامِ الْبِرِّ وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.

يسوع يقول: وَمَنْ أَعْتَرَ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُعْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ. فهو ينزل إلى قاع الماء حياً وما يقدر يطلع. يموت عينيه مفتوحة. وهذا حال فاعلي الشر وكذلك من يعلم الناس عكس ما يبشرنا به الانجيل. فنحرس على أنفسنا وعلى إخوتنا حتى ما نكون حنا عثرة لهم ولإيمانهم. الأولاد الصغار. في إنجيل يوحنا يقول يسوع: يَا أَوْلَادِي الصِّغَارَ، وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ، بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي، إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. آمين. الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ. فَتَهْرَبُ مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّبَابِيَّةِ وَتَتَّبَعُ الْبِرَّ وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلَامَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ. آمين.

<https://www.youtube.com/watch?v=9JNDmYmtm8g>